مجلة الشرق الأوسط للنشر العلمي
المجلد (٨) العدد (٤)
الإصدار الثامن والعشرون
٢٠٢٥ (١-٨)

عبارات الخير والشر في خطابات حكام وملوك بلاد الرافدين: نماذج منتخبة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

أ. م. د ياسر هاشم حسين علي الحمداني
جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم التاريخ.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٦ سبتمبر ٢٠٢٥م

الملخص

عبارات الخير والشر في الخطابات العراقية القديمة من الموضوعات المهمة في دراسة وتحليل جوانب تخص مفهوم ومضامين يفهم من معناها انها تتطرق الى اعمال الخير والشر بمفهومها العام من خلال العديد من الكتابات النصية القديمة سواء كانت سومرية ام اكدية وقد توضح من معناها خطابات تخص الخير والشر، وقد لا حضناها وعلى لسان معظم حكام وملوك بلاد الرافدين ومن خلال الاحداث التي كانت سائدة آنذاك سواء اصدار القوانين او الحملات العسكرية او التي تخص بناء المعابد والقصور وغيرها من الاحداث، والتي تصدر من الملوك او حكامهم، هذا ولقد وردت تسميات عدة للخير والشر خاصة في اللغة الاكدية فكانت هناك مصطلحات اكدية عديدة عبرت بشكل مباشر او غير مباشر عن معنى الخير والشر من خلال السياق العام للخطابات الموجهة من قبل معظم حكام وملوك بلاد الرافدين.

الكلمات المفتاحية: الخير، الشر، اصدار القوانين، تماثيل الأسس، الخطابات.

Abstract

Expressions of good and evil in ancient Iraqi speech are an important topic for studying and analyzing aspects related to the concept and content. Their meaning is understood to refer to acts of good and evil in their general sense, as seen in numerous ancient texts, whether Sumerian or Akkadian. Their meaning may be clarified in speeches concerning good and evil, and they may have been embraced and spoken by most of the rulers and kings of Mesopotamia, and through the events prevalent at the time, whether the issuance of laws, military campaigns, or those related to the construction of

temples and palaces, among other events, issued by the kings or their rulers. Several terms for good and evil were used, especially in the Akkadian language. There were numerous Akkadian terms that directly or indirectly expressed the meaning of good and evil through the general context of speeches addressed by most of the rulers and kings of Mesopotamia.

Keywords: good, evil, law-making, statues of foundations, speeches.

*** المقدمة**

يظهر مفهوم الخير انه حالة مرغوبة ممتعة او ما يعد من الناحية الاخلاقية افضل من شيء اخر او من حالة اخرى، والخير هو ضد الشر فهو دائما شخصي ذاتي متعلق بسياق الزمان والمكان والعلاقات بين البشر، فالخير ما يرغب فيه كل الناس كالعقل والعدل والفضل والشيء النافع، اما مفهوم الشر وبصورة عامة هو الجوانب السلبية من تفكير البشر وسلوكهم وكلمة او مصطلح الشر تستخدم في كثير من الثقافات لوصف الاعمال والافكار التي تتطلع بشكل مباشر او غير مباشر الى التسبب بالمعاناة او بالموت[١].

ويعتقد ان موضوع الاعمال الخيرة والشريرة هي محور عقيدة كل دين، اذ تدعو كل الاديان والفلسفات الى الابتعاد عن العمل السيء وتوجه الانسان نحو الافعال الخيرة، ولكن منذ بدء الحضارات القديمة ظهرت جدلية الخير المطلق والشر المطلق، ويتسائل الانسان اذا كان الاله هو الخير المطلق فلماذا خلق الشر[٢].

ويبدو ان هناك دلالات للخير والشر في اللغة العربية، تعكس القيم والمعاني العميقة التي تحملها الكلمات في اللغة العربية، فتستخدم كلمات مثل "خير" و "شر" لتعبر عن مفاهيم الاخلاق والقيم، فالخير يرتبط بالعديد من الدلالات الايجابية مثل: البركة، النماء، الاصلاح، الرحمة، اما الشر فيرتبط بالدلالات السلبية مثل: الضرر، الفساد، الظلم، العذاب[٣].

هذا وقد وردت تسميات الخير والشر في اللغة الاكدية بصيغ عدة منها، المصطلح الاكدي tabu[٤] والذي يعني الخير، الطيب، الجيد، المطمئن، كما ورد المصطلح الاكدي tubatu والذي يعني الطيب، الودود، المحبوب[٥].

(١) سميث، هوستن: اديان العالم، ترجمة: سعد رستم، ط٣، حلب، ٢٠٠٥، ص٣.

(٢) علي، فاضل عبد الواحد: " المعتقدات الدينية "، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، المجلد١، الموصل، ١٩٩١، ص٣٠٤.

(٣) يحيى، عماد عبد: الفاظ الثواب في القران الكريم – دراسة دلالية، ط٢، الموصل، ٢٠٢٤، ص١٥٧، ٣١١، وينظر كذلك: زكريا، ابي الحسين احمد بن فارس: مقاييس اللغة، مراجعة: انس محمد الشامي، مجلد١، القاهرة، ٢٠٠٨.

(٤) parpola, Simo and others: The Helsinki Neo-Assyrian Dictionary English- Assyrian , Assyrian – English, Finland, 2002, P.72.

(٥) الجبوري، علي ياسين: قاموس اللغة الاكدية – العربية، ط١، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث (المجمع الثقافي)، ٢٠١٠، ص ٦٧٦.

كما ورد المصطلح الاكدي lamnu[٦] والذي يعني الشر، عمل الشر، الشر المحتوم، اما المصطلح الاكدي lapatu فقد ورد بمعاني عدة منها، يسيء، ينذر بالشر[٧].

وفي هذا البحث سنعرض مفهوم الخير والشر وبشكل عام من خلال الخطابات التي تصدر وعلى لسان معظم حكام وملوك بلاد الرافدين في بعض من المواقف والاحداث سواء اصدار القوانين او الحملات العسكرية او التي تخص تماثيل الأسس كبناء المعابد والقصور وغيرها من الاحداث والتي تصدر من الملوك او حكامهم وفيما يلي نستعرض وبشكل عام هذه العبارات وكالاتي:

*** مدخل عام**

يعد موضوع عبارات الخير والشر في الخطابات العراقية القديمة، من الموضوعات المهمة في دراسة وتحليل جوانب مهمة تخص مفهوم ومضامين يفهم من معناها انها تخص جانب الخير والشر بمفهومها العام من خلال الكثير من النصوص الكتابية التي توضح من معناها خطابات الخير والشر، وعلى لسان معظم حكام وملوك بلاد الرافدين فنبدأ بعبارات الخير ونقرا في البعض منها، فمثلا يخبرنا الحاكم اوتوحيكال (٢١٢١-٢١١٤ ق.م) وهو القائد السومري الذي حرر بلاد اكد من الاحتلال الكوتي الكوتي، اذ نقرا له عبارة يفهم من معناها الخير الذي حل على مدينة الوركاء[٨] اذا ساد لدى سكان الوركاء مظاهر الفرح والسرور لان مدينتهم قد حررها من الاحتلال الكوتي اذ نقرأ: " لقد امتلات نفوس مواطني الوركاء ... بالفرح وكرجل واحد سار سكان مدينته وراءه وقاد هو القوات المختارة (؟) (من بينهم)[٩].

هذا ونقرأ عن عبارات الخير في مقدمة قانون لبت عشتار[١٠] (١٩٣٤-١٩٢٥ق.م) اذ يتفاخر هذا الملك في خطاباته انه ثبت العدالة في البلاد وازال الشكوى من عند

(6) parpola, Simo….., op.cit, p. 58; Also see: الجبوري، علي: المصدر السابق، ص٣٠٧.

(7) Blak, J, and others: A concise Dictionary of Akkadian CDA, Harrassowitz verlag, wiesboden, 2000, p.177.

(٨) الوركاء: من اكبر المدن السومرية في القسم الجنوبي من العراق، وكانت مركز لعبادة الاله "انو" اله السماء والالهة (اينانا – عشتار) وتقع على بعد ١٥ كم تقريبا الى الشرق من ناحية الخضر الحالية في محافظة المثنى، عن ذلك ينظر: صالح، قحطان رشيد: الكشاف الاثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٤٥.

(٩) كريمر، صموئيل نوح: السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة فيصل الوائلي، الكويت، ١٩٧٣، ص٤٦٩.

(١٠) قانون لبت عشتار: هو ثاني القوانين التي وصلت الينا بعد قانون اورنمو، وقد كشف في اثناء اعمال الحفر والتنقيب في مدينة نفر الاثرية، وهو يعود الى الملك لبت عشتار (١٩٣٤-١٩٢٤ق.م) خامس ملوك سلالة ايسن (٢٠١٧-١٧٩٤ق.م) وكتب هذا القانون باللغة السومرية وامكن التعرف على نصوصه مدونة على لوح كبير من الطين مهشم الى ثلاث قطع، ويستدل من بقايا اللوح انه كان يضم في هيئته الكاملة اثنين وعشرين حقلا من الكتابة المسمارية يتضمن النص الكامل للقانون غير ان ما تبقى من اللوح لا يتجاوز ثلث النص الاصلي، للمزيد من التفاصيل عن ذلك ينظر: رشيد، فوزي: "الشرائع"، العراق في موكب الحضارة، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٤٣.

الناس فضلا عن قضائه على البغضاء والعصيان وانه قد جلب الخير الى بلاد سومر واكد فمقاصد الخير واضحة من خلال نص المقدمة، فنقرا على لسان لبت عشتار ما يلي: "... وعندما "آنو"[١١] و "انليل"[١٢] دعيا " لبت عشتار" – "لبت عشتار" الراعي الحكيم ... لكي يثبت العدل في البلاد ولازالة الشكوى والقضاء على البغضاء والعصيان بقوة السلاح ولجلب الخير الى السومريين والاكديين ...."[١٣].

ونقرا كذلك في خاتمة قانون لبت عشتار عبارة واضحة للخير متباهيا بانه قد جلب الخير للسومريين والاكديين، فنقرا على لسان هذا الملك وكالاتي: ".... واقمت العدالة والحقيقة، وجلبت الخير للسومريين والاكديين..."[١٤].

ونقرا كذلك لعبارات الخير من خلال "نصائح الحكمة" وتعود لفترة العصر البابلي القديم حدود (٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م) فيبدو ان هذه النصائح ومن مضمونها يتبين انها موجهة الى احد الاشخاص وهي تحث على العطف وفعل الخير للمساكين والقيام بالاعمال الصالحة، فنقرا ما يلي: " اعبد كل يوم آلهتك واظهر العطف للضعفاء لا تهن المساكين، قم بالاعمال الصالحة وقدم العون في كل ايامك... لا تشهر بالآخرين وحدث بالحسنات، لا تقل اشياء خبيثة، وقل في الناس قولا جميلا "[١٥].

اما الملك حمورابي[١٦] "١٧٩٢-١٧٥٠ق.م" فنقرأ له عبارات للخير، في خطاباته وخاصة في خاتمة قانونه، اذ يصف نفسه متباهيا بانه ملك العدالة، فضلا عن عبارات التمني التي يذكرها وعلى لسانه والتي نفهم منها معاني للخير خاصة

(١١) آنو: هو اسم سومري ويعني مافوق السماء، و" آنو" هي الصيغة الاكدية أي هو اله السماء الرئيسي وكان مركز عبادته في مدينة الوركاء ويسمى معبده (أي – انا) أي معبد السماء، وقد عبده العراقيين القدماء خلال العصور التاريخية القديمة، عن ذلك ينظر: بوتيرو، جان : بلاد الرافدين ، الكتابة – العقل – الإلهة ، ترجمة الاب البير ابونا ، مراجعة وليد الجادر ، ط١ ، بغداد ، ١٩٩٠، ص ٣٦٢ .

(١٢) انليل: وهو اله الهواء، ومركز عبادته مدينة "نفر" ضمن قضاء عفك في محافظة الديوانية، ويعد هذا الاله ابناً للاله آنو إله السماء، ويوجد معبده في مدينة نفر ويدعى "ايكور"، عن ذلك ينظر: رشيد، فوزي: الشرائع العراقية القديمة، ط٢، بغداد، ١٩٧٩، ص٢٢٩.

(١٣) سليمان، عامر: نماذج من الكتابات المسمارية، ج١، بغداد، ٢٠٠٢، ص٤٤.

(١٤) كريمر، صموئيل: السومريون تاريخهم ...، المصدر السابق، ص٤٩١.

(١٥) رو، جورج: العراق القديم، ترجمة حسين علوان، مراجعة فاضل عبد الواحد علي، ط٢، بغداد، ١٩٨٦، ص١٤٤.

(١٦) حمورابي: سادس ملوك سلالة بابل الاولى (١٧٩٢-١٧٥٠ق.م) تميز حكمه باستكمال دعائم بناء دولته في كافة النواحي الادارية والقانونية والاجتماعية والثقافية والعسكرية، وقد اصدر في الاعوام الاخيرة من عهده اوسع واشمل شريعة لتسري على ارجاء مملكته الواسعة موحدا بذلك النظام القانوني في البلاد، كما تميز عهده بظهور حركة واسعة في التدوين والتاليف والنقل والترجمة واتساع المعاملات التجارية وتعاظم سلطة الملك وانفصاله عن السلطة الدينية المتمثلة بالمعبد والكهنة...، للمزيد عن ذلك ينظر: باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ط١، بغداد، ١٩٧٣، ص٤٢٩-٤٣٠.

للملك او الحاكم الذي ياتي بعده ويحافظ على مسلته ويلتزم بما هو مكتوب عليها، اذ نقرا وعلى لسانه وكالاتي: " ..... دع كل شخص مظلوم وله شكوى ان يتمثل امام تمثالي (المسمى) ملك العدالة، وان يقرا مسلتي المكتوبة، ويستمع الى كلماتي النفيسة، عسى ان توضح له مسلتي الشكوى ....، حمورابي السيد الذي هو كالاب الحقيقي للشعب ... ويضمن النجاح للشعب الى الابد، ويمنح العدالة للبلاد"[١٧].

ونقرا من العصر الاشوري الوسيط وعلى لسان الملك الاشوري تجلاتبليزر الاول[١٨] (١١١٥-١٠٧٧ق.م) خطابات نصية يفهم من البعض منها عبارات خير من خلال (الأمن) وهو حالة السكون الناتج من الراحة والسلامة التي سادت في بلاد اشور في عهد هذا الملك، اذ نقرا وعلى لسان هذا الملك ما يلي: "اضفت بلاداً الى بلاد اشور وشعبا الى شعبها وجهزتهم بالسكن الآمن..."[١٩].

ومن العصر الاشوري الحديث نقرا في كتابات الملك سنحاريب (٧٠٤- ٦٨١ق.م) ومن خلال حملته على مدينة بابل ودحره لمردوخ بلادان اثناء تحالفه مع القبائل العربية ضد الملك سنحاريب اذ تبرز عبارات الخير وعلى لسان سنحاريب اذ يتباهى بانه الملك العظيم الملك الجبار ناصر الحق والمحب للعدل، اذ نقرا وكما يلي: "سنحاريب الملك العظيم، الملك الجبار ... ناصر الحق، محب العدل المغيث، ذو المآثر الحسنة المقدام بين كل الامراء والذي يقضي على غير المسالمين والذي ينقض كالبرق على كل الاشرار...."[٢٠].

ونقرا كذلك في نص خطابي يعود للملك اشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٧ ق.م) اثناء تكريمه لاحد موظفي القصر لخدماته الجليلة للملك، اذ نفهم من النص عبارات ومعاني دالة على الخير اذ يبدأ الملك اشور بانيبال بمدح نفسه فيقول: "انا اشور بانيبال الملك القوي الملك العظيم .... المخلص فاعل الخير ملك العدالة محب الحق الذي يجعل شعبه مرفها..."[٢١].

---

(١٧) سليمان، عامر: نماذج ...، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(١٨) تجلاتيليزر الاول: وهو احدى الشخصيات القيادية البارزة والذي يعود حكمه للفترة الاشورية الوسيطة، اذ استطاعت بلاد اشور في عهده ان تستعيد قوتها وازدهارها فضلا عن تثبيت كيان بلاد اشور من خلال انتصاراته على الاقوام التي كانت تهدد امن واستقرار بلاد اشور، عن ذلك ينظر: حسين، ياسر هاشم: حملة الملك الاشوري تجلاتبليزر الاول (١١١٥-١٠٧٧ق.م) على اقليم المشكو – الاسباب والنتائج، مجلة التربية والعلم، المجلد ١٢، العدد٣، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص١٦٨.

(١٩) سعيد، صفوان سامي وحسين، ياسر هاشم: "مشاعر الانسان وانعكاسها في الخطاب الرسمي في المملكة الاشورية"، مجلة اثار الرافدين، المجلد ٣،العدد ٢ ، كلية الاثار، جامعة الموصل ، ٢٠١٨ ، ص ١٠١ ، وللاطلاع على النص ينظر:

Grayson, A,K: The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian periods, RIMA, Vol.2, Toronto, 2002, p.31-35.

(20) Luckenbill, D.D.: The Annals of Sennachrib, Publication2, Chicago, 1924, p.23.

(٢١) ساكز، هاري: عظمة بابل، ط١، (لندن،١٩٦٢)، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩، ص٢٩٨.

وفي نص اخر للملك اشور بانيبال ايضا نفهم من عبارات للخير في احدى خطاباته النصية واصفا حالة الاطمئنان التي سادت المملكة الاشورية في عهده مفتخرا بالقول، وكما يلي: "في المدينة والبيت لم ياخذ الرجل أي شيء من جاره بالقوة، في عموم البلاد لم يرتكب النبيل أي شر، الشخص المسافر بنفسه يسافر في طريق طويلة بامان ليس هناك سرقة ولا سفك للدماء وليس هناك ارتكاب للخطايا والناس في طمأنينة"[٢٢].

ويذكر الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني[٢٣] (٦٠٥-٥٦٢ ق.م) عبارات يفهم منها عبارات للخير وذلك خلال حملته على لبنان اذ يذكر انه نظم جيشا كبيرا وتوجه به الى لبنان فيذكر انه جعل لبنان بلدا سعيداً وذلك بالقضاء على الاعداء، فنقرا ما يلي: " لقد نظمت جيشا لحملة الى لبنان وجعلت ذلك البلد سعيدا، ... وارجعت سكانه المتناثرين كلهم الى سكناهم مما لم يفعله أي ملك قبلي، وجعلت سكان لبنان يعيشون في سعادة، ولم اسمح لأي شخص ان يزعجهم...". [٢٤]

اما عبارات الشر، فهي واسعة نوعا ما فنستعرض اهم الخطابات التي ورد ذكرها وعلى لسان البعض من حكام وملوك بلاد الرفدين، فمثلا يذكر الملك لبت عشتار في خاتمة قانونه انه عندما حل الرخاء والرفاه في بلاد سومر واكد قام بانشاء المسلة التي دون فيها قانونه وقد ذكر انه يجب ان لا يقوم أي شخص باي عمل شرير تجاه هذه المسلة وان لا يدمر انجازه هذا واذا حصل العكس أي تدمير مسلته من خلال تخريب نصوصها وازالة اسمه من عليها، فنفهم من خلال اللعنات بعض العبارات الخاصة بمفهوم الشر وهي واضحة في النص فاللعنات التي يذكرها لبت عشتار سوف تنزل على من يخرب كتاباته كغضب الالهة وعدم استقرار بلاد من يقوم بفعل ذلك، فنقرا في عبارات الشر وعلى لسان الملك لبت عشتار ما يلي: ".... عندما رسخت رخاء سومر واكد، اقمت هذه المسلة، عسى ان تهدي لمن لا يقترف أي عمل شرير تجاهها ولمن لا يدمر انجازي ولمن لن يزيل كتابتها .... ومن سيزيل كتابتها ومن سيكتب اسمه عليها ومن بسبب هذه اللعنة .... عسى ان يسلب منه .... كان من كان عسى ان يسلب منه "اشنان" و "سوموجان" .... وعسى ان لاتكون بلاده مستقرة...." [٢٥].

ونقرا قصيدة سومرية كان قد كتبها احد الكتبة السومريين بعض خطابات الشر اذ يفهم منها ان الكوتيين

---

(٢٢) سعيد، صفوان وحسين، ياسر: المصدر السابق، ص١٠١؛ وللاطلاع على النص ينظر:
Luckenbill, D.D.: Ancient Records of Assyria and Babylonia, ARAB, Vol II, p.380.

(٢٣) نبوخذ نصر الثاني: هو الملك الثاني في السلالة البابلية الحديثة، تولى الحكم بعد وفاة ابيه (نبو بلاصر) عام ٦٠٥ ق.م ، اذ حكم لمدة (٤٣) سنة من (٦٠٥ – ٥٦٢ ق.م) واستطاع خلال هذه الفترة ان يعيد هيبة المملكة البابلية من خلال إعادة اعمار مدينة بابل بعد ان كانت قد خربت على يد الاشوريين وخاصة في عهد الملك سنحاريب ، عن ذلك ينظر : النجفي ، حسن : معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ١٤٤ .

(٢٤) سلمان، حسين احمد: كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ١٧٠.

(٢٥) كريم، صموئيل: السومرين تاريخهم ...، المصدر السابق، ص٤٩١.

عندما احتلوا مدينة اكد احدثوا بها الفساد، فيعبر كاتب هذه القصيدة عن الخراب الذي حل في المدينة، فتقرا على لسانه عبارات الشر وهو يصف المدينة ومعبدها بعد ما تعرضوا الى الخراب، فتقرأ ما يلي: "... يا انليل عسى ان مصير المدينة التي احلت الدمار بمدينتك مثلها الى الدمار، وعسى ان تملأ الآبار بجماجم اهلها وعسى ان لا يعرف الاخ اخاه... وعسى ان يرمي الفقراء ابناءهم في الماء...، وان يهلك القحط والجوع اهلك..." [٢٦].

وفي خاتمة قانون الملك حمورابي نقرا في خطاباته ونفهم منها عبارات خاصة بالشر، اذ يتوعد حمورابي كل حاكم او ملك ياتي بعده و لم يلتزم بالمحافظة على مسلته وما مكتوب بها من قوانين بان تحل لعنات الالهة عليه وان تكون حياته كلها يأس وويلات، فنقرا وعلى لسانه ما يلي: "...اما اذا ابطل الملك الجديد قوانين حمورابي و لم يلتزم بها، فقد تمنى حمورابي ان تعاقبه الالهة وان تزيل اسمه وذكراه من البلاد، واذا لم يتدبر ذلك الشخص كلماتي التي كتبتها على مسلتي وتجاهل لعناتي .... ومحا القوانين التي شرعتها ... وعسى الاله انليل الرب مقرر المصائر ... ان يضرم الثورات التي لا يمكن اخمادها، وان يكون الياس هلاكه في عقر داره، وعسى ان يجعل نصيبه حكم الويل، وان يجعل ايامه قليلة العدد وسنوات قحط، كلها ظلام دامس وموت مفاجئ"[٢٧].

ونقرا في احد النصوص والذي يعود الى فترة العصر الاشوري الوسيط ولفترة الملك ادد–نيراري الاول[٢٨] (١٣٠٧–١٢٧٥ق.م) خطابات يقصد من معناها مضامين او مقاصد للشر اذ يذكر هذا الملك باستنزال اللعنات على كل من يحاول العبث باحد تماثيل الأسس[٢٩] والمتعلق ببناء وترميم زقورة اشور، اذ تقرا وعلى لسان هذا الملك ما يلي: "واودعت كتاباتي التذكارية والواحي الكتابية .... ان من يقوم بمحو اسمي المنقوش، ويكتب (عوضا عنه) اسمه، او يسيء على مسلتي، ارجو من سيدي الاله اشور ان يطيح بكيانه، واتمنى ان يقوم بذبحه هو وجيشه وذريته وعسى ان لا يستطيع الثبات صامدا امام عدوه، وارجو من السيدة عشتار[٣٠] ان ترسل

(٢٦) سلمان، حسين احمد: المصدر السابق، ص ٢٩٧.
(٢٧) رشيد، فوزي: الشرائع العراقية.....، المصدر السابق، ص١٧١.
(٢٨) ادد- نيراري الاول: وهو احكد ملوك العصر الاشوري الوسيط وابن الملك اَريك – دين – ايلي، استمر حكمه ثلاثا وثلاثين عاما للفترة (١٣٠٧-١٢٧٥ق.م) وصف نفسه بانه (قاهر الشرسين) أي جموع الكشيين والكوتيين والسوربارريين، عن ذلك ينظر: ساكز، هاري: قوة اشور، (لندن، ١٩٨٤)، ترجمة عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩، ص٧٤.
(٢٩) يعد هذا النص من الكتابات التذكارية التي تذكر النشاط العمراني للملك ادد – نيراري الاول والخاص ببناء وترميم زقوة اشور، وطريقة وجود هذا النص تشبه الى حد كبير تماثيل الاسس، وهي من الطرق التي اتبعها معظم الملوك في ذكر اعمالهم العمرانية، عن ذلك ينظر: خطاب، خالد علي: " ترجمة وتحليل نص ملكي اشوري غير منشور يعود للملك ادد – نيراري الاول (١٣٠٧-١٢٧٥ق.م)"، مجلة اثار الرافدين المجلد ٢، كلية الاثار جامعة الموصل، ٢٠١٣، ص٢٥٧.
(٣٠) عشتار: تعد الالهة عشتار الاكدية وريثة (انانا) السومرية الالهة الام التي عرفتها المستوطنات الزراعية الاولى في بلاد الرافدين، وكان اول مركز سومري لعبادتها في مدينة الوركاء كما ورد اسمها في التوراة، وقد عرفت هذه الالهة عند الاقوام الجزرية باسم (عشتار

الخراب ليحل ببلاده وارجو من الاله ادد[٣١] ان يضرب بلاده بالبرق المخيف ... ويصيب ذريته المجاعة...." [٣٢].

ونقرا في نص خطابي من العصر الاشوري الحديث يعود للملك اسرحدون[٣٣] (٦٨٠-٦٦٩ق.م) عبارات يفهم من معناها صفة الشر، من خلال تمكنه من توطيد دعائم سلطته وسيطرته على مدينة بابل، اذ بدأ فاتحة اعماله باعادة تعمير مدينة بابل التي دمرها والده سنحاريب والذي يشير في خطاباته الى تعابير يفهم منها الشر عند دخوله الى مدينة بابل، اذ يقول: " لقد كان وقعي عليها اسوأ من وقع الطوفان" [٣٤]، وفي نص اخر للملك اسرحدون نفهم منه عبارات شر حول مدينة بابل، اذ يقول: " انا دمرت واحرقت بالنار المدينة (بابل) واسس البيوت والاسوار الداخلية والخارجية (لمدينة بابل) جميع معابد الالهة الزقورة دمرتها ورميت انقاضها في قناة ارختو[٣٥]..." [٣٦].

ونقرا كذلك لاحد النصوص للملك "اشور بانيبال" وهو يتحدث عن نفسه ببعض الكلمات يفهم من معناها انها عبارات توحي للشر، فهو يذكر مفتخرا انه هو الذي يغزو ويقتل ويقطع كل ما يقع امامه، فنقرأ على لسانه وكالاتي: " انا الذي يغزو ويأسر ويهشم ويحطم كل ما يقع في طريقه"[٣٧].

كذلك نقرأ وفي نص اخر للملك "اشور بانيبال" بعض العبارات والتي نفهم من مغزاها انها عبارات شر من خلال الخطاب النصي الذي عبر عنه الملك خلال احدى حملاته على بلاد عيلام اذ نفهم عبارات الشر من خلال فحوى النص والتي يتباهى فيها انه نبش ودمر قبور ملوك عيلام، فنقرأ على لسان الملك ما يلي: "لقد نبشت ودمرت قبور ملوكهم السابقين واللاحقين الذين لم يحترموا الاله اشور وعشتار سادتي ... وعرضتهم للشمس، اخذت عظامهم لبلاد اشور وجعلت اشباحهم تعبة، وحرمتهم من قرابين الطعام وسكب المياه"[٣٨].

وعشتروت) ، وقد اختصت الالهة عشتار بالحب والحرب ، واطلق البابليون اسمها على اشهر بوابة في بابل وهي (بوابة عشتار) ، للمزيد عن ذلك ينظر : النجفي، حسن: المصدر السابق، ص ١٠٢ .

(٣١) الاله ادد: وهو اله الطقس والعواصف ويلفظ باللغة السومرية "اشكور" وبالاكدية "ادد" عبد من قبل البابليين والاشوريين في مدن بابل واشور وحلب، عن ذلك ينظر: رشيد، فوزي:الشرائع العراقية...، المصدر السابق، ص٢٢٨.

(٣٢) خطاب، خالد: المصدر السابق، ص٢٥٩.

(٣٣) اسرحدون: تولى حكم المملكة الاشورية بعد اغتيال والده سنحاريب عام (٦٨١ق.م)، اتبع اسرحدون سياسة اللين وترضية السكان في معالجة المشكلة البابلية اذ لاقت سياسته ترحيبا واسعا من قبل الناس في مدينة بابل، عن ذلك ينظر الحمداني، ياسر هاشم حسين علي: جوانب من الخدمات في مدن العراق القديم (دراسة تاريخية)، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص٥٠.

(٣٤) الفتلاوي، احمد حبيب سنيد: اسرحدون ٦٨٠-٦٦٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠٠٦، ص١١٥.

(٣٥) قناة ارختو: وهي فرع من نهر الفرات يمر بمدينة بابل ثم يتجه الى "كيش"، عن ذلك ينظر: باقر، طه: المصدر السابق، ص٤٨.

(٣٦) الفتلاوي، احمد: المصدر السابق، ص١١٥؛ وللاطلاع على النص ينظر:
Luckenbill, D.D.: The Annals ..., op. cit, p.15.

(٣٧) سلمان، حسين: المصدر السابق، ص١٦٦.

(٣٨) ساكز، هاري: قوة اشور...، المصدر السابق، ص١٦٥.